

Distr.: General
26 November 2002
Arabic
Original: Spanish

الجمعية العامة
مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة السابعة والخمسون

الجمعية العامة
الدورة السابعة والخمسون
البندان ٧٢ و ١٦٠ من جدول الأعمال
اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتكديس الأسلحة
البكتريولوجية (البيولوجية) والسُميَّة وتدمير تلك الأسلحة
التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

رسالة مؤرخة ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢ موجهة إلى الأمين العام من
الممثل الدائم لكوبا لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل إليكم طيه سجل وقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الخارجية
الكوبي، السيد فيليبي بيريس روكي (انظر المرفق)، والذي فند فيه التصريحات الكاذبة التي
أدلى بها مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون نصف الكرة الغربي، السيد أوتو رايش،
الذي اتهم كوبا بمحاولة حيازة أسلحة بيولوجية وعرقلة الجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب
الدولي.

وسأكون ممتنا لو تكرمتم بتعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما وثيقة من وثائق
الجمعية العامة، في إطار البندين ٧٢ و ١٦٠ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) برونو رودريغيس باريا
السفير
الممثل الدائم

مرفق الرسالة المؤرخة ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لكوبا لدى الأمم المتحدة

سجل وقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الخارجية الكوبي، السيد فيليبي بيريس روكي، للرد على التصريحات التي أدلى بها أوتو رايش، مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون نصف الكرة الغربي، واتهم فيها كوبا بإنتاج أسلحة بيولوجية

تاريخ ومكان عقد المؤتمر الصحفي: ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، الساعة ١٠/١٤،
بوزارة الخارجية الكوبية

لقد دعوتكم لأعلق على التصريحات التي أدلى بها السيد أوتو رايش، مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون نصف الكرة الغربي. فالسيد رايش لا يريد البتة أن يدعنا نعمل في هدوء - نحن ومن يعملون في الولايات المتحدة وكوبا لصالح العلاقات الثنائية. وأود بادئ ذي بدء أن أشير إلى تلك التصريحات.

فقد جاء في خبر أوردته وكالة الأنباء الفرنسية "فرانس بريس": "كرر المسؤول الرئيسي عن شؤون أمريكا اللاتينية في حكومة الولايات المتحدة، السيد أوتو رايش، يوم الخميس، اتهامه لكوبا بمحاولة حيازة أسلحة بيولوجية". ونقلت الوكالة عن السيد رايش قوله: "أكرر هذا الاتهام بعد أن رددته ثلاثة موظفين كبار آخرين، غير أن رد فعل البعض هو عدم التصديق". والواقع ليس البعض بل لا أحد يصدق الاتهام. وأردف قائلاً "أكرر هذا لأن ثلاثة موظفين، بل أربعة الآن، أكدوا ذلك وأن رد الفعل كان عدم التصديق"، إن "كوبا تمتلك برنامج أبحاث وتطوير محدود على الأقل للأسلحة البيولوجية الهجومية وإننا نستند فيما نذهب إليه على معلومات لدينا".

ويمكن القول إن السيد رايش وجّه ثلاثة اتهامات إلى كوبا. الاتهام الأول هو: "أن كوبا تمتلك برنامج أبحاث وتطوير محدود على الأقل للأسلحة البيولوجية الهجومية". والاتهام الثاني هو: "أن كوبا تسعى عن قصد إلى إرباك وكالات استخبارات الولايات المتحدة وتشتيت انتباهها عن الجهود الهامة التي تبذلها لمكافحة الإرهاب من خلال تزويدها بمعلومات كاذبة".

وفي هذين الاتهامين، تكرر وخلط للأمور إلى حد ما، حيث يضيف من عنده إلى الأكاذيب والتصريحات التي كان قد أدلى بها ثلاثة موظفين كبار آخرين في وزارة الخارجية الأمريكية.

والآن أضاف اتهاما ثالثا، إذ قال: "ربما أنكم سمعتم بإنكار كوبا لأي مسؤولية عن هذا الهجوم الذي يشن على خططنا الدفاعي الأول ضد الإرهاب". اسمعوا جيدا "هذا الهجوم على خططنا الدفاعي الأول ضد الإرهاب". "وأستطيع اليوم أن أقول لكم إن الحملة العدائية الكوبية ضد وكالاتنا الاستخبارية لا تزال مستمرة حتى الآن".

وأفادت وكالة الأنباء المكسيكية "نوتيمكس"، من جهتها، بأن "أوتو رايش قد أدلى بتصريح أمام المنظمة غير الحكومية المحافظة المعروفة باسم مؤسسة 'هيريتيدج' قال فيه إن كوبا بلد يرفع الإرهاب". وأشارت نوتيمكس إلى أن مساعد وزير الخارجية الأمريكي، وهو من أصل كوبي، قال "إننا نعتقد أنهما تملك برنامج أبحاث وتطوير محدود على الأقل للأسلحة البيولوجية الهجومية".

ومن المثير للاهتمام أن وكالة نوتيمكس ذكرت أن: "اللجنة الفرعية لشؤون الأمريكتين في مجلس الشيوخ قد فندت في، ٥ حزيران/يونيه الماضي، ادعاء الولايات المتحدة بأن كوبا تُصنّع أسلحة كيميائية وبيولوجية إذ طلبت إلى وزارة الخارجية الأمريكية تقديم إثباتات عن ذلك، لكنها لم تفعل ذلك" وأضافت أن اللجنة الفرعية لشؤون الأمريكتين. مجلس الشيوخ اعتبرت أن الاتهام لا أساس له من الصحة، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن عضو مجلس الشيوخ، السيد كريستوفر دود سبق له أن قال "نأمل أن تمتنع إدارة بوش عن التلاعب بالسياسة باستخدام حجج لا مبرر لها، لا سيما إن لم تقدم الأدلة". وقيل هذا في الوقت الذي فند فيه الاتهام.

لكن وفقا لما أورده وكالة نوتيمكس، فإن رايش "يتمسك باتهامه في عناد رغم ما أضافه من أن لديه تقارير تفيد بأن كوبا تمتلك برنامجا لتطوير الأسلحة البيولوجية، بيد أنه من الصعب جدا إثبات ذلك إذ من السهل جدا إخفاء الأسلحة. كما أنه من السهل جدا تحويلها في غضون ساعة من الزمن إلى عوامل كيميائية وبيولوجية موجهة لأغراض نبيلة من قبيل صنع الأدوية، مثلما يمكن تحويلها بدورها إلى أسلحة في وقت وجيز".

والواقع أنه لا علم لي، وليست لدي معلومات ولا أدلة تفيد أن مساعد وزير الخارجية قد اجتاز الصف الثامن في البيولوجيا والكيمياء ولا أعلم مدى ما لديه من المعرفة الكافية لكي يتحدث بشأن هذا الموضوع. لكن الرجل يقول إن لديه أدلة وتقارير وإنه يستند إلى معرفته العميقة بالموضوع.

وهناك خبر ثالث أورده وكالة رويترز تقول فيه إن موظفا كبيرا بوزارة الخارجية، في إشارة إلى السيد رايش، كرر يوم الخميس اتهام كوبا بتطوير أسلحة للدمار الشامل

واشتكى من أن بعض وسائل الإعلام لا تصدق ما يؤكد. وهذا تلطيف في القول، إذ أنني لم أر أحدا يصدق هذا الاتهام ولم تؤيده أي من وسائل الإعلام.

ونقلت وكالة رويترز عن السيد رايش قوله إن "كوبا تمتلك برنامج أبحاث وتطوير محدود على الأقل للأسلحة البيولوجية الهجومية". وكذلك قوله إن "كوبا دولة ترعى الإرهاب". ... وقوله أيضا بأنه لا يستطيع أن يعطي مزيدا من المعلومات لأن هذه المسألة مسألة استخباراتية، ومن الصعب جدا إيجاد أدلة مادية لأن الأسلحة يمكن نقلها من حيز إلى آخر في غضون ساعة واحدة. ومن الممكن لأشخاص أن يحملوا الأسلحة البيولوجية في قدور ويهرعوا بنقلها من غرفة إلى غرفة، مما يجعل من الصعب جدا تقديم أدلة عن وجودها.

وهذا أساسا هو ما ذكره السيد أوتو رايش، يوم أمس في مؤتمر صحفي عُقد في مؤسسة "هيريتيدج". وهذا ما جعلنا ندعوكم اليوم لنبدي لكم رأينا فيما قاله.

ما ردنا على هذا الموضوع؟

إن السيد رايش، كما نعلم، له برنامج الخاص والشخصي داخل الحكومة وله مصالح خاصة محددة بعناية يعرفها الجميع وهو كاذب لا يخجل البتة مما يقوله. وسيعلم الجميع أن الأقوال التي تلوثها للتو لا يمكن وصفها سوى بأنها أكاذيب عارية من الصحة وهو ما نؤكد أنه ويرغمنا على أن نتهم بالفعل السيد أوتو رايش مساعد وزير الخارجية بأنه كاذب.

وإنني أعلم قساوة قولي هذا ولكنني أعتقد أن الحالة التي نحن بصددتها تستحق هذا الوصف واتحاده أن يثبت عكس ما أقوله. واتحاده أن يثبت أنه غير كاذب. واتحاده أن يعلن أمام الرأي العام أنه لا يكذب عندما يكرر اتهام كوبا بمثل هذه الأراجيف.

واتحدى السيد أوتو رايش أن يقدم أدنى دليل أو شبه دليل يثبت صحة اتهاماته لكوبا وادعاءاته بأن لبلدنا برنامجا لإنتاج الأسلحة البيولوجية إذ أنني أرفض جملة وتفصيلا اتهام بلدنا بإعاقة جهود الولايات المتحدة وإعاقة تحقيقاتها بشأن موضوع الإرهاب وأكذب بشكل قاطع الآن مزاعم الولايات المتحدة الأخيرة القائلة بأننا نضع مثل هذه العقوبات. واتحاده أن يقدم حالا أي أدلة. فليأت غدا ليقول: "هذه هي الأدلة التي طلبتها وزارة خارجية كوبا". واتحاده أن يقدم ولو أدنى دليل لأن الحقيقة لا يمكن حجبتها بالتعلل بالحجج الواهية.

وهذا هو ردنا على أقواله المسيئة بحق بلدنا. ولم يبق أمامنا الآن سوى أن نقول بكل وضوح أن السيد رايش ليس سوى رجل كذاب. فهو أسير عدائه لكوبا الذي وصل به إلى حد الهوس الذي لا شفاء منه. إنه رجل أعمته عقدة يستحيل عليه التخلص منها اسمها كوبا.

ذلك أن سلوكه يصلح فعلا لأن يكون مادة يتناولها المختصون بعلم النفس حيث أثبت في أكثر من مرة ما أُسمّيه بأنه مهووس بهذه الفكرة المجنونة.

وتوجد أمامي مذكرة دبلوماسية لم يفصح عن فحواها رسميا من قبل، أتلو عليكم فقرة منها فقط وهي مذكرة قدمناها في ١٠ أيار/مايو ٢٠٠٢. وقد قدمنا هذه المذكرة في ١٠ أيار/مايو هنا إلى قسم رعاية مصالح الولايات المتحدة في هافانا. وقد أشرنا فيها إلى تصريحات السيد رايش مساعد وزير الخارجية التي أدلى بها في ٦ أيار/مايو ٢٠٠٢ بعد بضعة أيام من المحاولة الانقلابية الفاشية في فترويل. وقد ورد على لسانه بعد بضعة أيام من تلك المحاولة: "لدينا معلومات تفيد بأن ٤ طائرات كويية هبطت في مطار مايكتية الدولي في فترويل صبيحة يوم ١٢ نيسان/أبريل عندما كانت نتيجة تعديل النظام الدستوري لا تزال غير معروفة. فماذا كانت تفعل تلك الطائرات هناك؟ وماذا كانت تفل؟ لا ندري".

ولم نجد بداً من أن نكذب رسميا تلك الأقوال كما تعلمون وأن نصف رسميا في بيان أصدرته وزارة الخارجية في اليوم التالي بأن تلك الأقوال أكاذيب محضة تقيم الدليل على كذب السيد مساعد وزير الخارجية وتشويهه للحقائق.

ولما كانت قد مرت ٤٨ ساعة دون أن يصدر رد على تكذينا، قدمنا هذه المذكرة التي ورد فيها: "بما أنه مرت ٤٨ ساعة على بيان وزارة الخارجية، تكرر الوزارة لقسم رعاية المصالح الأمريكية طلبنا من السيد رايش أن يقدم فوراً أمام الرأي العام الدولي أدنى دليل على هبوط ولو طائرة كويية واحدة صبيحة يوم ١٢ نيسان/أبريل". لقد كان الأمر عارياً تماماً من الصحة. ولم نتلق أي رد، وما زلنا ننتظر. وكان الصمت جوابهم.

ولسائل أن يتساءل "ولماذا تأخذون مساعد وزير الخارجية على محمل الجد ولا تتجاهلونه؟". وجوابنا أننا لا نستطيع أن نتجاهله لأن المثل الشعبي يقول "السكوت علامة الرضا" "وسنبذو وكأننا لا نغير اهتماماً لهذا الأمر. وبطبيعة الحال فنحن نولي هذا الأمر الاهتمام الذي يقتضيه ولكننا نعتقد أن من حق الرأي العام الدولي والرأي العام في الولايات المتحدة والصحافة والناس في كوبا أن يعرفوا الحقيقة وأن يطلعوا على الحجج التي تُساق لإقامة الدليل على صحة الاتهامات الموجهة إلينا. والآن وقد أصبح السيد أوتو رايش يتولى منصب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون نصف الكرة الغربي وما أدراك ما هذا المنصب، فهذه هي وظيفته والمهمة التي يتقاضى عليها راتبه من حكومة الولايات المتحدة. ولكن ترونه مع ذلك وهو يقدم كل يوم عرضاً مسرحياً عن كوبا أو فترويل التي لا يستطيع السيد رايش أن يترعها هي الأخرى من دماغه. فماذا يعنيه من أمر كوبا ولماذا لا يمر يوم دون أن يطلق ضدها أراجيفه بدلاً من أن يهتم بشؤون الأمريكتين؟ فالرجل لم يعد يتمالك

قواه ويبدو أنه لا يعي ذلك. وهذا ما يقودنا إلى طرح السؤال التالي: ترى ما السبب؟ إنه لغز محير والحق يقال. لقد قلت إن الأمر أقرب، في ظني، إلى مرض نفسي منه إلى السياسة ومواضيع السياسة الخارجية. لا بد من معرفة سبب هذه الفكرة المسيطرة على حواسه ولعلكم تساعدوني في ذلك.

يمكننا الآن أن نقيم الدليل على أن هذه الاتهامات المتكررة والمشبوهة جديدة علينا أي أنها بدأت حال تسلّم السيد رايش منصبه مساعدا لوزير الخارجية وتزامنت مع عهده. ذلك أن الأمر لم يكن دوماً كذلك أبداً، إنها حالة جديدة. وقد وصل الأمر إلى أن أصبح هذا الموضوع، بعد قدوم السيد رايش، بندا ثابتا في جدول الأعمال العام وفي العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة.

ودعوني أعطيكم خمسة أمثلة تثبت ما أقوله.

أول هذه الأمثلة، إن الجنرال شارلز فيلهلم الذي كان القائد العام للمنطقة الجنوبية في الولايات المتحدة وقائدا عسكريا برتبة عالية ومرجعا يعتد بأرائه في الولايات المتحدة أجاب على سؤال أمام لجنة مجلس الشيوخ لخدمات القوات المسلحة بشأن ما إن كانت توجد في كوبا أسلحة للدمار الشامل، فقال حرفيا: ”نحن نراقب كوبا ونعرف أن لديها برنامجا للبحث والتطوير البيولوجي ولكننا لم نلاحظ أي شيء يشير إلى أن لهذا البرنامج أغراضا عسكرية“.

والمثال الثاني أن تقرير عام ١٩٩٧ لوكالة الولايات المتحدة الحكومية لمراقبة الأسلحة ونزع السلاح المتعلق بانتشار الأسلحة البيولوجية يشير إلى ثمانية بلدان باعتبارها بلدان تثير قلق حكومة الولايات المتحدة التي تشتهر في أنها قد تطور برامج لإنتاج الأسلحة البيولوجية. ولم يشر التقرير إلى كوبا في أي من مواضعه.

والمثال الثالث تقرير أحدث عهدا صدر في عام ٢٠٠٠ عن وزارة الدفاع في الولايات المتحدة عن أخطار الأسلحة الكيميائية والبيولوجية لا يدرج اسم كوبا ضمن البلدان الحائزة لأسلحة كيميائية وبيولوجية أو التي تسعى إلى حيازتها.

والمثال الرابع تقرير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية لعام ٢٠٠٠ إلى مجلس الشيوخ بشأن الحصول على تكنولوجيا أسلحة الدمار الشامل وذخائر الأسلحة التقليدية المتطورة، وتقدم وكالة الاستخبارات هذا التقرير إلى مجلس الشيوخ لإطلاعه على جميع ما قد يثير لديها أي شواغل وشبهات بشأن هذا الموضوع. ولم يشر هذا التقرير إلى كوبا.

والمثال الأخير أنه في ٢١ أيار/مايو من عام ٢٠٠٢، أُدرج اسم كوبا بناء على سلسلة من الأكاذيب ضمن قائمة البلدان الراحية للإرهاب في تقرير لوزارة الخارجية بعنوان "رعاة الإرهاب في العالم" تصنف فيه الولايات المتحدة بقية البلدان فتقول دون تبرير وبصورة تعسفية تملّوها دوافع سياسية إن هذا البلد أو ذلك يرعى الإرهاب. ولم ترد أي إشارة إلى موضوع الأسلحة الكيميائية والبيولوجية ضمن الأكاذيب والتهامات والحجج المتعلل بها في التقرير لإدراج كوبا في قائمة البلدان الراحية للإرهاب. ففي الاتهامات التي كالتها وزارة الخارجية إلى كوبا في ٢١ أيار/مايو، بغرض تصنيفها كدولة ترعى الإرهاب، لم تقل الوزارة ولو بكلمة واحدة أن كوبا تنتج أسلحة بيولوجية أو أنها تعيق الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب. خمسة أمثلة بالتمام على أنه لم يكن هناك أي شيء بهذا المعنى. وعليه فإن الأمر يتعلق بمحملة مفاجئة تزامنت مع قدوم السيد رايش وهو الذي نظمها ليتحدث عن هذه المواضيع.

فلماذا لم تتحدث الولايات المتحدة أبدا من قبل عن هذا الموضوع قبل قدوم السيد رايش ليشغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون نصف الكرة الغربي؟ هذا سؤال بحاجة إلى جواب. لماذا بدأت هذه الأمور فور قدوم السيد رايش؟ ولماذا اعترض السيد رايش على أن يوقع كلا البلدين الاتفاقات التي اقترحتها كوبا مرارا وتكرارا والتي رفضت بطريقة يتعذر تفسيرها كالاتفاقات الثنائية لإقامة تعاون لمكافحة المخدرات والتصدي للهجرة غير القانونية والاتجار بالأشخاص أو لإقامة برنامج للتعاون الثنائي في مجال مكافحة الإرهاب؟ ولماذا وضع السيد رايش عقبات للحيلولة دون إحراز التقدم في هذه الميادين التي تخدم مصالح الشعب الأمريكي والمجتمع الدولي؟

لماذا اعترض السيد رايش مثلا على أن تقبل الولايات المتحدة التعاون الذي اقترحته كوبا في الأبحاث المتعلقة بفيروس النيل؟ وتجدد الإشارة في هذا الصدد إلى البيان الذي أصدرته كوبا في هذا الشأن وفيما يلي نصه:

"تعرب الحكومة الكوبية عن استعدادها لبذل كل ما في وسعها من أجل التعاون مع السلطات الصحية في الولايات المتحدة وسائر بلدان نصف الكرة الغربي في الأبحاث والجهود اللازمة للتصدي لهذا الخطر الجديد على صحة المواطنين في الأمريكتين المتأثرين بالإيدز وحمى الضنك وآفات أخرى تهدد وتفاقم بدرجات مختلفة من خطورة الحالة الصحية المشهة لمعظم شعوبنا".

لماذا يعترض مساعد وزير الخارجية لشؤون نصف الكرة الغربي على مشاركة كوبا في التعاون في الأبحاث الطبية للتصدي لخطر فيروس النيل الذي يهدد الأمريكتين وهو التعاون

الذي من شأنه أن يكون لبنة في صرح التعاون في مجالات طبية أخرى يحظر اليوم التعاون فيها بسبب لوائح الحصار غير المعقولة؟

هذه هي الأسئلة التي تخامر الرأي العام في الولايات المتحدة والصحافة لمحاولة إيجاد تفسير لهذا السلوك الغريب الذي يسلكه السيد مساعد وزير الخارجية.

والآن، ما هو في اعتقادنا السبب وراء تصرف السيد رايش على هذا النحو؟ يرجع ذلك إلى ثلاثة أسباب. فنحن نعتقد أن هناك ثلاثة أسباب، على الأقل، يمكن أن تفسر هذا الهوس الشيزوفريني بكوبا، هذه الحملة الدائمة من الاتهامات والأكاذيب الموجهة ضد بلدنا.

السبب الأول يرجع إلى أن السيد أوتو رايش قلق على وظيفته. فالسيد رايش يسعى إلى إثبات جدارته للجماعات المتطرفة الكوبية في ميامي، المعروفة بنفوذها، والمعروفة بقدرتها على التأثير في الانتخابات في هذا الاتجاه أو ذاك. ويظن السيد رايش أنه قد يكون في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى دعم هذه الجماعات المتطرفة التي يعرفها جيدا، والتي ارتبط بها خلال سنين عديدة من حياته، بالنظر إلى إمكانية انتهاء شغل السيد رايش لهذا المنصب بنهاية الدورة الحالية للكونغرس.

فأولا، القلق على الوظيفة. هل سيضطر السيد رايش إلى العودة إلى عمله القديم بوصفه من جماعة التأثير لصالح شركة باكاردي؟ ربما حدث ذلك. وذلك ما سنراه في الفصل المقبل. وهذا هو أحد الأسباب: القلق على وظيفته، والحاجة إلى إثبات جدارته، وإلى الظهور بمظهر المناضل أمام الجماعات المتطرفة والإرهابية الكوبية الأصل التي تتكاثر وتعمل، بدون أي عقبات أو قيود، في جنوب فلوريدا.

والسبب الثاني في رأينا لتصرفه على هذا النحو، هو أن السيد أوتو رايش يخشى المستقبل. وهو يحاول الآن أن يعكس صفو العلاقات الثنائية، وأن يضيف عناصر مواجهة وتوتر جديدة في العلاقات، في الوقت الذي بدأت تتضح فيه أكثر من أي وقت مضى الدعوات التي أطلقها مؤخرا المجتمع الأمريكي، ورجال الأعمال، والصحافة، وغالبية الكوبيين الذين يعيشون هناك، من أجل تغيير في السياسة إزاء كوبا، ومن أجل التطبيع. ويحاول السيد رايش، على نحو يائس ومندفع، أن يعترض هذا الاتجاه الذي يرى الجميع أنه لا يمكن وقفه. إنه يخشى المستقبل. وهو لا يتصور كيف سيعيش دون حرب ضد كوبا، ودون حرب ضد التعايش السلمي وعلاقات التعاون الطبيعية بين شعبينا.

وثالثا، نعتقد أن السيد رايش يتصرف على هذا النحو لأنه يشعر باليأس. فهو لا يشعر بالقلق على وظيفته فحسب، ولا يخشى المستقبل فحسب، بل هو يائس. وهو يمثل دليلا على يأس هذه الجماعات المتطرفة الكوبية الأصل التي أخذت فيما يبدو تفقد مكانتها،

وتفقد نفوذها، وكأنما أحدا لم يعد يصدقها بالنظر إلى المبالغ التي أنفقتها، وكأنما أحدا لم يعد يصدق أنها تجمع الأموال في ميامي وتستجديها لتذهب إلى كوبا وتحررها.

ولأن الناس يعلمون أنها جماعات أيديها ملطخة بالدماء ومسؤولة عن اغتيال سائح إيطالي شاب هنا في هافانا، ولأنهم يعلمون أنها هي المسؤولة عن زرع متفجرات، وعن إطلاق النار من مدافع رشاشة على منشآت مدنية في كوبا، ويعلمون أنها هي المسؤولة عن اختطاف طائرة مدنية واغتيال عشرات من الشباب ولأن أحدا لا يصدقهم ولأن المجتمع الأمريكي قد مل وسئم ضغوط هذه الجماعات وفسادها في العمليات الانتخابية. وقد أصبحت يائسة لفقدان مكانتها. والسيد رايش، الذي يربطه ارتباط عضوي بهذه الجماعات منذ سنين عديدة، يمثل علامة على هذا اليأس. هذا هو تحليلنا لسبب حدوث هذا مرة أخرى.

ومن ثم، في الختام، أعرب أولا عن رفض كوبا القاطع لاتهامات السيد رايش الكاذبة. وثانيا، أدعوه، مرة أخرى، إلى أن يقدم البراهين. وإلى أن يقدم الأدلة التي تثبت اتهاماته. وثالثا، أعرب عن اقتناعنا بأننا إزاء مناورة فجّة سيئة الإعداد، وسطحية وغير مسؤولة، وأعتقد أن بوسعي الإعراب عن حقنا في أن نشهد حدا أدنى من المسؤولية فيمن يمثل سلطة عليا في وزارة الخارجية، وتطلعنا إلى ذلك.

وربما لو لم يكن للسيد رايش ماضيه المظلم وعلاقاته الوثيقة بالجماعات المتطرفة والفسادة التي ما فتئت تشجعه والتي يدين لها بتعيينه في منصبه، لكان قد زار مراكزنا.

ولو لم يكن الأمر كذلك، ربما يتسنى للسيد رايش في يوم من الأيام تناول قدح من القهوة في زيارة لأحد مراكز البحوث التابعة لنا التي اكتسبت مكانة عالمية رفيعة لما أنقذته من أرواح، ولما طورته وما تطوره من منتجات طبية، ذلك لأنها ما فتئت تزرع الأمل في قلوب مئات الأسر. ولكن ربما يتقاعد السيد رايش أو يغير وظيفته دون أن يستطيع زيارة هذه المراكز، مثلما أخذ عدد متزايد من الوفود الأمريكية والقادمة من بلدان أخرى يفعل في الآونة الأخيرة.

ولن يتسنى له للأسف تناول قدح من القهوة وهو يتجاذب الحديث مع العلماء، كما فعل الرئيس كارتر أو كما فعلت مجموعات أخرى، أو كما فعل صحفيون من مختلف وسائط الإعلام في الولايات المتحدة.

وأخيرا، أعتقد أن من واجبي أن أوجه من خلالكم تحذيرا إلى السيد أوتو رايش، مساعد وزير الخارجية لشؤون نصف الكرة الغربي، بشأن ما يلي: إن لم يقيم، بعد أن أختتم

حديثي هنا بيومين أو ثلاثة، بتقديم الدليل المطلوب، سيطول أنفه مثل أنف بينوكيو ولن يكون بوسعها أن يقول بأننا لم نحذره.

وعليّ أن ألتبس معذرتكم لشغل وقتكم في الاهتمام بهذه الحماقات وهذه الأمور غير المعقولة. ولكن هذا واجبنا، وهذه مسؤوليتنا إزاء شعبنا وإزاء الرأي العام. هل من سؤال بشأن هذا الموضوع؟

كارلوس دياز من وكالة الأنباء الفرنسية: أذكر أن حالة مماثلة تسبب فيها السيد بيرتون في أواخر أيار/مايو وقد ردت كوبا مباشرة قائلة إن جميع مراكز التكنولوجيا الأحيائية مفتوحة أمام الخبراء لتفتيشها، بعد التنسيق المسبق مع السلطات الكويتية. وقد كان ذلك أيضا قبل زيارة كارتر. هل تلك الدعوة لا تزال قائمة؟

الوزير: لا يوجد تخوف في كوبا على الإطلاق من فتح أبواب مراكز البحوث فيها، كما هو الحال الآن وكما كان دائما.

ونحن نستقبل الوفود يوميا. وعشرات الوفود تأتي شهريا لزيارة هذه المراكز ولتبادل المعلومات. وكان الكثير من هذه الوفود يأتي من الولايات المتحدة نفسها، بيد أن عليّ أن أقول إن الحكومة الأمريكية قد فرضت قيودا كبيرة مؤخرا على ذلك، ولم يعد مسموحا للوفود الأمريكية من القطاع العلمي والأكاديمي بزيارة كوبا.

وهناك قيود كبيرة على منح التصاريح التي تمكن الوفود من القدوم وأيضا طرأ تشدد فيما يتعلق بمنح تأشيرات الدخول للعلماء الكويتيين لزيارة الولايات المتحدة. ونتيجة لذلك رفض منح تأشيرة الدخول لأكثر من ١٠٠ من العلماء والأكاديميين الكويتيين مؤخرا مما أعاق التبادل العلمي ومما يمثل نتيجة أخرى نجمت عن هوس السيد أوتو رايش ومخاوفه المرضية.

ولا تشعر كوبا بالقلق على الإطلاق. فهي تستقبل بصورة منتظمة في مراكزها وفودا من العالم بأسره تقوم بزيارة المنشآت، وتتعارف، وتتعقد الاجتماعات. وكان يبدو أن الموضوع قد انتهى حتى أتى السيد أوتو رايش، وكأنه دكتور فرانكشتاين حديث، ليعثه إلى الحياة ويستخدمه ويتلاعب به كما حدث يوم أمس.

وبالطبع، لم يتلق السيد أوتو رايش الدعوة لزيارة المراكز. لذا فقد أخذ يسيء التصرف.